# نفحات اللاهوت

## في

# لعن الجبت والطاغوت

للشيخ الفقيه علي بن عبد العال

المحقق الكركي

قدم له

الدكتور محمد هادي الاميني

# نفحـــات اللاهـــوت

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامَ الصَّلٰوةِ وإِيتَاءِ الزَّكٰوةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا .

القـــرآن الكـــريم

## في هذه الدراسة

المدخل
ولادة المحقق الكركي ونشأته
شيوخه وأساتذته
تلاميذه
مؤلفاته
المحقق المجاهد في المعاجم
شهادته ووفاته
خلفه
شنشنة القتل والعدوان
مصادر ترجمة المحقق

## المدخـــل :

لما شاء الله سبحانه بحكمته البالغة وقدرته الكاملة ان يجعل هذه الشريعة الخالدة اكمل الشرايع واسماها ، واتمها ، وأوسعها ، وأسمحها ، أسبغ على المسلمين افضاله الوافرة ودر فيهم نعمه ظاهرة وباطنة منذ انطلاقة الشرارة الأولى للإسلام بمكة . . فمنح إياهم النصرة والغلبة والفوز والعزة والسلامة ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً . . . وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديراً .

وكان من لطفه العميم ، وإحسانه الجسيم ، ان ربى وهذب وأنمى فيهم فقهاء وعلماء وقادة من أنفسهم يتلون عليهم الكتاب والحكمة ويعلّمونهم أصول الشريعة وفروعها ويوضحون لهم معالم الديانة والعقيدة والمبادىء القويمة ويدعونهم الى الأسلام الصحيح الذي من يبتغ غيره ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

لقد أودع الله . . . فيهم المعرفة والانسانية والعبقرية والصبر والسكينة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم . . . وشرط عليهم الجهاد في سبيله ، والنضال دون مرضاته ، ودعوة الشعوب والأمم الى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة . . . بالحكمة والموعظة الحسنة وهداية الناس ودفعهم الصراط المستقيم وسيرهم الى مهيع الحق والحقيقة وإخراجهم من الظلمات الى النور وتبيان معالم الدين والسلام والعدل والأمن والعلم والقيم الاخلاقية للجميع في كافة ارجاء الوطن الاسلامي . . . إتماماً للحجة والهداية ولو إنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى .

ان هذه هي دعوة الحق . . . ورسالة الانبياء الى شعوبهم وأقوامهم . . . وشعار الأئمة عليهم السلام . . . وكلمة الفقهاء والعلماء والمصلحين وهو حث الناس على الاتيان بما تعرفه العقول السليمة الحسنة وترتاح القلوب الطاهرة له لنفعه وموافقته للفطرة السليمة والمصلحة بحيث لا يستطيع العاقل المُنصف السليم الفطرة ان يرده أو يعترض عليه اذا ورد الشرع به . . . وإبعادهم عما تنكره العقول السليمة وتنفر منه القلوب وتأباه

بصورة باتة وتتلخص في - الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر - .

والواقع ان رسالة حملة العلم ومراجع التقليد ، وقادة الدين في الحياة هي بعينها رسالة الأنبياء والأوصياء إلا أنّهم ليسوا بأنبياء ولكنّهم حملة علمهم وإلى هذا اشار النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في قوله :

العلماء امناء الله على خلقه .

العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء .

العلماء قادة والمقتون سادة ومجالستهم زيادة .

فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم .

فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم .

فضل العالم على غيره كفضل النبي على امته .

فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض .

الى غيره من الحكم التي ان دلّت على شيء فإنّما تدل على منزلة حملة العلم الشامخة ومقامهم العلي الرفيع وأنهم آيات الله وأفضاله ونعمه التي اسبغها على عباده الجديرة بالشكر والتقدير والاكرام والاحترام والتبجيل . . .

ومن تلكم النعم الظاهرة التي من الله بها على المسلمين الفقيه المتكلم والمجتهد المجاهد ، والعالم المفوه والمحدث المحقق الشهيد السعيد نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن العالي الكركي العاملي .

**ولادته . . . نشأته . . .**

لم يذكر اصحاب المعاجم عام ولادة المحقق الثاني . . . على التعيين والدقة ولم يحددوا كم عاش من العمر وقضى من سنين في الحياة إلا أنهم اجمعوا ان عمره حين الوفاة كان ينيف على السبعين غير ان مؤلف كتاب - الأعلام - حدد ولادته بسنة ٨٦٨هـ دون ذكر اليوم والشهر وعلى هذا ولد شيخنا الكركي عام ٨٦٨ في أسرة دينية عريقة تقطن - كرك - ولم تكن لأسرته وعائلته قبل نبوغه ذكراً تسمع أو ركزاً يردد ، وإنما كانت قوية في عقيدتها وإيمانها الراسخ . . .

و - كرك بفتحتين وهي قلعة حصينة أو مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء في

جبالها ، قرية قرب بعلبك يقال لها كرك نوح وذلك لوجود قبر طويل بها يزعم اهلوها انه قبر نوح عليه السلام ، وهو موجود حتى الآن يقصده الزائرون من كل حدب وصوب .

ولد الشهيد المحقق في ـ كرك ـ ونشأ وترعرع بها شأن بقية الاطفال وتغذى من ثدي الايمان والتقوى واجتاز مراحل الطفولة وادخل المكتب السائد يومذاك للتعليم ، فقطع اشواطه الأولية ومراحله الابتدائية بنجاح فائق وذهن متوقد ، وذكاء مفرط ولم يدع الوقت الذي كالذهب . . . يذهب سدى وانما انهمك على الدرس والمطالعة وما انفك عن التحقيق والدراسة وكانت العناية الإلهية ترافقه والتوفيق حليفه عند كل لحظة فلم يصعب عليه بحث ودرس في أية ساعة من اناء الليل وأطراف النهار وفي أي حال من الأحوال كأنه يدعو البحث أو الدرس فيجيئه في أقرب من لمح البصر ، وهذا دليل على مناعة المحقق الدراسية واحاطته الكاملة بدقائق المواضيع وكان لا يتذمم من نظرية أو رأي يبدى له في بعض دروسه اذا كان في ذلك الرأي ما يعترف بصحته .

لقد ظهر صفاء نيته وقوة اخلاصه وثباته الراسخ في طلب العلم للناس واصبح يشار اليه بالبنان وحمل راية العلم في مسقط رأسه وقام بأعباء التدريس و المحاضرة وجاهد بعلمه وأدبه حتى ضاقت عليه ـ كرك ـ بما رحبت ونوى الهجرة الى العواصم الاسلامية والوقوف على سيّر الدراسة ونهج التعليم فيها فتوجه الى ـ مصر ـ وأقام بها فترة طويلة وأتصل بشيوخها واساتذتها وحضر حلقات الدرس والبحث والمحاضرات واستفاد منها كثيراً وأخذ منهم ما لا يعلمه .

مع العلم ان ـ كرك ـ يومذاك كانت تعتبر من المدن ذات الحوزة العلمية والادبية ، وغاصة بالافذاذ ، والمجتهدين تخرج منها طائفة كبيرة من فحول الفقهاء والشعراء والمؤلفين ومنهم :

السيد حسن بن أيوب المشتهر بأبن نجم الدين الاعرجي الحسيني كان عالماً فاضلاً .

السيد بدر الدين الحسن بن جعفر بن فخر الدين الحسيني كان من مشايخ الشهيد الثاني ، وكانت له في ـ كرك ـ حوزة درس وله كتاب ـ العمدة الجلية في الأصول الفقهية .

الشيخ محمّد بن علي بن محمّد الحرفوشي الحريري كان عالماً اديباً فاضلاً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربية وله مؤلفات .

الشيخ الجليل ابراهيم بن محمّد بن علي الحرفوشي المتوفى ١٠٨٠ .

الشيخ ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العالم الفقيه المحدث له كتب في فنون متنوعة .

الشيخ عز الدين حسين بن محمّد بن هلال كان فقيهاً عالماً جليلاً .

الشيخ يحيى بن جعفر بن عبد الصمد العاملي من فطاحل فقهاء عصره سكن في نواحي خراسان .

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمّد بن حيدر المتوفى ١٠٧٦ وكان عالماً فاضلاً ماهراً اديباً شاعراً له من الكتب ( شرح نهج البلاغة ) وغيره .

السيد ميرزا علي رضا بن ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن وهو فقيه عالم محقق متكلم جليل القدر وعظيم الشأن شيخ الاسلام في اصفهان والمتوفى ١٠٩١ .

الى غيرهم من الافذاذ والفطاحل الذين ينسبون الى ـ كرك ـ بلد العلم والتقوى والأدب والايمان ، ونجد تراجمهم في كتاب ـ نقد الرجال ـ و ـ أمل الأمل ـ و ـ لؤلؤة البحرين ـ و ـ روضات الجنات ـ و ـ مستدرك الوسائل ـ و ـ شهداء الفضيلة ـ .

ومن ثم توجه الى العراق وسكن النجف الاشرف . . . عاصمة التشيع والدين والفقه . . والجامعة الكبرى للحركة الفكرية الاسلامية . . . واستقل بالتدريس وإلقاء المحاضرات ساعة بعد ساعة وتهذيب النفوس واصلاح المجتمع وتطهيره من ادران الارجاس والموبقات ، ودفع البيئة الى ما فيه خير البشرية في الدنيا والعقبى ونشر العدل ومعالم الدين وأصول الشريعة ومفاهيم القيم الاخلاقية في ربوع العراق وقطع دابر المفسدين والمخالفين للتشيع لأنهم في الواقع جذور الفساد والفوضى والعبث والانحلال والتأخر والانحطاط ، ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون .

اجل لقد جد المحقق . . . في دعوته وطارد اذناب الشيطان وأوليائهم ونفيهم الى خارج الحدود لأن الوطن الاسلامي للمسلم فحسب . . . ولا مأوى ولا قرار فيه لمن لا يحترم الاسلام والمسلمين ، ولذلك يجدر بهم الخروج من الوطن الاسلامي ، والتوجه الى بلاد أسيادهم .

لم تقتصر جهود الشيخ . . . كرم الله وجهه على الجهاد والكفاح في النجف

الاشرف وحدها أو العراق فقط وإنما امتدت وتجاوزت . . . جذوره الى البلاد الشقيقة المجاورة وهو مع هذا يواصل البحث والتدريس لأن جهاده في سبيل الحق والحقيقة لم يصرفه عن العناية بالعلم والتدريس والبحث وحسبه تآليفه القيمة الخالدة على امتداد التاريخ الباقية ما دامت الحياة . . . والتي اصبحت في القرون المنصرمة والى يومنا هذا مرجعاً من أهم المراجع في الفقه والأصول والكلام ، والتوحيد يجد فيها المطالع على اختلاف اختصاصه ما يهمه من معرفة احكام الدين .

ثم شد الرحال الى ايران بعد ان استوثق من ملوك ايران ، وامرائه ورجاله روح الاسلام ووجد التربة خصبة للدعوة سافر اليه وما انفك لحظة عن الجهاد ، والدعوة والنصيحة والمثابرة في سبيل رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي هذا الصدد قال السيد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه ـ شرح غوالي اللئالي ـ لما قدم الشيخ عطر الله مرقده اصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل شاه طهماسب ـ أنار الله برهانه ـ مكنه من الملك والسلطان وقال له : ( انت احق بالملك لأنك النائب عن الامام وانما اكون من عمالك وأقوم بأوامرك ونواهيك ) .

ورأيت للشيخ احكاماً ورسائل الى الممالك الشاهية الى عمالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل ، وكيفية سلوك العمال مع الرعية في اخذ الخراج وكميته ومقدار مدته والأمر لهم بأخراج العلماء من المخالفين لئلا يضلوا الموافقين لهم والمخالفين وأمر بأن يقرر في كل بلد وقرية أماماً يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين والشاه ـ يكتب الى اولئك العمال بأمتثال أوامر الشيخ ، وأنه الأصل في تلك الأوامر والنواهي ! وكان ـ رحمه الله ـ لا يركب ولا يمضي الى موضع إلا ونفر يمشي في ركابه مجاهراً بلعن من ظلم محمّداً وآل محمّد من بني امية[1] .

وقال حسن بيك روملو في تاريخه بالفارسية ما ترجمته بالعربية ـ ما سعى بعد خواجه نصير الدين الطوسي احد من العلماء حقيقة مثل ما سعى الشيخ علي الكركي هذا في اعلاء اعلام المذهب الجعفري وبث دين الحق الأثنى عشري وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم ، وقلع قوانين المبتدعة بأسرهم وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات واجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات ، والمحافظة على أوقات الجمعات والجماعات وبيان مسائل الصلاة والعبادات وتعاهد

(١) روضات الجنات ٤ : ٣٦١

احوال الأئمة والمؤذنين ودفع شرور الظالمين والمفسدين وزجر المرتكبين للفسوق والعصيان وردع المتبعين لخطوات الشيطان مساعي بليغة ومراقبات شديدة وكان يرغب عامة الناس في تعلم شرائع الدين ومراسم الاسلام ويصممهم على ذلك بطريق الالزام والابرام[1] .

وهذه القضايا ان دلت على شيء فإنما تدل على انتصارات الشيخ . . . المتلاحقة ونجاحه كيف والجهاد كان من دأب المحقق . . . وشغله الشاغل وعمله فيه مستمر ما امتدت به الحياة .

ويحتفظ التاريخ بمرسوم خطير صادر من السلطان الشاه طهماسب والمؤرخ سادس عشر ذي الحجة سنة ٩٣٩ بحق الشيخ مثبوت في طيات المعاجم وكتب التراجم ونكتفي بالاشارة اليه لتفصيله وإطالته .

وبعد ان اقام الأود ، ونشر الدين وبثه وأوضح معالم العلم ، ومبادىء العقيدة الاسلامية وانتقل في البلدان وعاصمة ايران يوم ذاك ـ اصفهان ـ خلف مقامه فقهاء صلحاء وعلماء أمناء عاد منه الى العراق واختار الاقامة في جامعة النجف الكبرى . . . وواصل البحث والتدريس منذ وروده ومساعدة حملة العلم وطلاب المعرفة على اختلاف لهجاتهم ومللهم واجرى عليهم الرواتب الشهرية والمؤنة المادية ليكون اجتهادهم اشد ، وتحصيلهم للعلم احرص وكان الشيخ في كافة المراحل من حياته متحمساً ومولعاً بهذا الأمر وهو مساعدة طلاب الحوزة وحملة العلم بالمال ، ومحق الفقر وأبادة العوز والاحتياج المادي عنهم بطرق صحيحة وشرعية .

هنا يذكر المؤرخون ان المحقق الكركي . . . كان يوصل اليه من قبل الملك العادل المقتدر الشاه اسماعيل والد حضرة الشاه طهماسب في كل سنة سبعون الف دينار شرعي لينفقها في سبيل تحصيل العلم ، ويفرقها في جماعة الطلاب والمشتغلين ، كما جاء في روضات الجنات ٤ : ٣٦٣ .

لهذا نجد الجامعة النجفية الكبرى . . . او الحركة العلمية خلال القرن العاشر الهجري في ازدهار وحيوية متواصلة رغم الغارات عليها من قبل اعراب البادية ومنها حادثة المشعشعي . . . علي بن محمّد بن فلاح فقد دخل النجف بجيوشه وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وأسر من بقي منهم الى دار ملكه البصرة والجزائر ، واحرق المحجر الذي على قبة

(١) نفس المصدر ٤ : ٣٦٩ .

الامام امير المؤمنين عليه السلام وجعل القبة الشريفة مطبخا للطعام الى مضي ستة اشهر .

**شيوخ المحقق الكركي :**

تتلمذ شيخ الاسلام . . . على نفر من أساطين الفقه وأصوله . . . وقرأ على شيوخ كان لهم السهم الوافر في حفظ التراث الفكري الاسلامي ودفع الحركة العلمية الى النمو والتقدم ، ومن ثم تركيز الشخصية الاسلاميّة على الثبات والدوام غير ان التاريخ من المؤسف لم يذكر لنا عن مراحل دراسته الأولية خبراً وكذا عن البواعث التي دفعته الى النزوح من جبل عامل ، والتوجه الى العراق وأخيراً الأقامة في النجف الاشرف .

ان الباحث يجد أمامه الكثير من النقاط الهامة الخاصة بحياته يكتنفها الغموض بحيث نجد المؤلفين واصحاب التراجم لم يعطوا القارىء فكرة شاملة ونظرة عامة وصفحة واقعية عن حياته الاجتماعية منها والفردية .

كما ان المعاجم لم تذكر شيوخه بصورة كاملة وإنما اقتصر كل مؤلف على ذكر بعض منهم دون الاشارة الى تزاجمهم غير اني بذلت قصارى جهدي في دراستي ، جمع وسرد مشايخه مع ذكر المصادر المترجمة لهم دفعاً للغموض ورفعاً للالتباس ولأن تكون الدراسة مكتملة من بعض الجوانب قدر الامكان .

ويبدو من تقصي حياته ومطالعة ما وصل الينا من اجازاته المطبوعة ان اعظم الشيوخ الذين قرأ عليهم وتأدب بهم وأفاد منهم هما علي ابن هلال ، وجمال الدين أبو العباس .

ومهما يكن من امر فإن فقيه الشيعة في عصره . . . درس على شيوخ هم في الرعيل الأول من الفقهاء ويعدون من ائمة الفقه والأصول ، والحديث والكلام مع الأجماع على توثيقهم وصدقهم ، وتذكيتهم وزهدهم وورعهم وعبادتهم واخلاصهم وتحليهم بالقيم الانسانية والفضائل الاخلاقية والمثل العليا .

١ ـ الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العاملي العيناثي .

من المشايخ الأجلاء كان صالحاً عابداً فاضلاً محدثاً يروي عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام الدين العاملي .

امل الأمل ١ : ٣٤ . مستدرك الوسائل ٣ : ٤٣٤ .

٢ ـ الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العيناثي .

عالم فاضل زاهد عابد من المشايخ الأجلاء يروي عن السيد حسين بن أيوب ابن جم الدين الحسيني الاعرج الاطراوي وهو من اجلة العلماء وأكابر الفقهاء .

تنقيح المقال ١ ، ٢١٤ . امل الأمل ١ : ٤٥ . المستدرك ٣ : ٤٣١ . ريحانة ادب ٤ : ٢٢٣

٣ ـ الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي بن محمّد بن مكي العاملي الجزيني .

فقيه فاضل محقق جليل معروف صالح ورع ثقة من الشيوخ المحدثين له شرح القواعد توفي سنة ٨٥٦

الفوائد الرضوية ١ : ٣٢٧ . امل الأمل ١ : ١٣٤ . المستدرك ٣ : ٤٣١ . الكنى والألقاب ٢ : ٣٧٩ . معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٣ .

٤ ـ السيد الأجل علي بن دقاق الحسني .

عالم أديب فاضل وفي بعض المعاجم زين الدين علي بن محمدّ دقماق الحسيني المتوفى ٩٤٠ وهو اشتباه من آثاره : نزهة العشاق في الأدب .

امل الأمل ١ : ١٨٨ ، الفوائد الرضوية ١ : ٣٠٠ . المستدرك ٣ : ٤٣١ . بروكلمن ١١ : ٢٧١ .

٥ ـ ابو الحسن زين العابدين الشيخ علي بن محمّد بن هلال الجزائري المتوفى ٩٠٩ .

من المشايخ المعروفين وأعاظم علماء الأمامية المحمودين ، ومن كبار الفقهاء المسعودين كان متكلماً بارعاً كان يسكن جبل عامل له تأليف في المنطق والكلام والأصول والفقه ومنها ( الدر الفريد في التوحيد ) وقال السيد الجزائري في كتابه ( شرح غوالي اللئالي ) ما نصه : وحكى لي من أثق به ان الشيخ العالم علي بن هلال الجزائري كان يأتي في اذكاره تسبيحة فاطمة الزهراء عليها السلام اكثر من ساعة لأن كل لفظة من اذكارها تجري على لسانه كانت تتقاطر دموعه معها .

امل الأمل ٢ : ٢١٠ . الذريعة ٨ : ٦٩ . ريحانة الأدب ١ : ٤٠٧ . سفينة لبحار ١ : ٤٥٢ . مصفى المقال : ٣٠٣ . روضات الجنات ٤٣ . ٣٥٦ . هدية

العارفين ١ : ٧٣٩ . معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٧ . . المستدرك ٣ : ٤٣٤ .

٦ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن خاتون العاملي العيناثي .

عالم جليل القدر من المشايخ الفقهاء الاجلاء له تصانيف ورسائل في الفقه والأصول .

المستدرك ٣ : ٤٣٤ . امل الأمل ١ : ١٦١ .

٧ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذن العاملي الجزيني .

كان عالماً فاضلاً جليلاً شاعراً نبيلاً جامعاً للكتب ناسخاً لها وله شعر في كتب الأدب والشعر .

امل الأمل ١ : ١٧٩ . المستدرك ٣ : ٤٣١ .

٨ ـ الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الانصاري الحلي المتوفى ٨٣٨ .

عالم جليل فقيه متكلم مؤلف عامل كامل تتلمذ على الفقيه المتكلم جمال الدين ابي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلي الغروي المتوفى ٧٢٦ . وللشيخ القطان . . . كتب منها : ( نهج العرفان في احكام الايمان ) . ( المقنعة في آداب الحج ) . ( وصايا الدين في فقه آل ياسين ) .

المستدرك ٣ : ٦٣١ . امل الأمل ٢ : ٢٧٥ . الكنى والألقاب ٣ : ٧٠ . ايضاح المكنون ٢ : ٦٩٤ . اعيان الشيعة ٤٥ : ٢١٩ . . الفوائد الرضوية ٢ : ٥٣٨ . معجم المؤلفين ١٠ : ٦٤ .

تلامذته :

كانت في مدرسة المحقق الثاني . . . مناعة وقوة من ناحية الدراسة والمحاضرات وحيوية باعثة على الاستمرار والسير . . . والدافعة نحو الاجتهاد والتأمل في الفقه والأصول والكلام والمنطق والتوحيد ولذلك اتجهت انظار رواد العلم ، وطلاب المعرفة اليها على اختلاف قومياتهم . . . والشيخ يواصل محاضراتهم في مختلف البحوث بين عشية وضحاها ، دون ان يملل ويرهق واعانه الى ما يصبو اليه من تهذيب نفر من العلماء والمصلحين وجود مكتبة كبيرة في داره تحوي ما عرف من الكتب في حياته بالأضافة الى جوده الذي مكنه ان يقضي حاجة قلبه من البر بالفقراء والناس ومواصلتهم ، والعطف

عليهم وخاصة من كان يمت الى العلم بالصلة أو يدل اليه برحم ماسة بل انه جعل للكثير من تلاميذه رواتب معينة ومرتبات جارية عليهم لئلا يردعهم العوز عن الدراسة والبحث .

ان الناحية المادية وتوفيرها للطالب لها بالغ الأثر في نفسية الطالب في أية مرحلة كان من الدراسة وتدفعه الى مواصلة التعليم ، وحثه عليه فاذا ما رأى الطالب ووجد حياته المادية متوفرة والحاجة والعوز لا يهددها لا شك يتفرغ بكامل جهوده وامكانياته الجسمية الى الحياة العلمية والانتاج الفكري ومن جراء هذه السنة اخرجت الحوزات من قبل الآلاف من الفقهاء والعلماء والأدباء .

اجل ان الحوزات العلمية تمكنت بفضل الحقوق الشرعية التي تدر عليها من قبل ذوي الأثراء والأموال ، من إعادة نشاطها العلمي وحيويتها الفكرية فتخرج للعالم خلال فترة قصيرة بألوف الكتب المؤلفة والمترجمة . . المطولة والمختصرة . . . وغصت دور العلماء وحلقات الدرس بطلاب المعرفة ورواد العلم ، من شتى الجهات وعمرت الحوزات بالمكتبات العامة الثرية بالنوادر والنفائس . . .

كما أنها أوفدت جماعة من العلماء الى الاقطار النائية للدعوة والارشاد ، والتوجيه ودفع الأمة الى الصراط المستقيم وهديهم نحو الشريعة الاسلامية والاعتناق بمفاهيمها ، وأصولها وفروعها والتحلّي بقيمها غير أنّ السيرة والنهج ، هذا لم ترق الشيطان وأذنابه فراح خلف الستار يضع المخطط تلو المخطط الجهنمي في تهديم الحوزات وتشتيتها ، وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبّح ابنائهم ويستحيي نسائهم أنّه كان من المفسدين .

هنا يبدو التساؤل عن البواعث الدافعة لهدم الحوزات وتشتيتها ، وتمزيق عراها وخرق وحدتها ، ومطاردة العلماء ونفيهم ورميهم بالتهم الشائنة والافتراءات الهزيلة دون ذمة ولا شرف ومكافحة دعواتهم الاسلامية بنشاطات الحادية وتكتلات رخيصة ونشرات عدائية مضللة تطبع وتوزّع لحساب تجارّ الحروب .

والجواب انّ الأستعمار وأذنابه لم يرقهم تثقيف الشعب بصورة باتة ولم يرعبوا في تمسك الأمة بقيم الاخقية ومبادىء وعقيدة تلزمهم العمل بالمعروف وتحذّرهم المنكر والاثم ، وتبعّدهم عن شفير الهاوية والوقوع في حبائل الضلال واشراك المنكرات . . . والمانع الأساسي في احباط مخططات الشيطان ومآربه هي الحوزات الدينية فحسب وهي

حجر عثرة أمام رغباتهم السوداء فراحوا يوحون إلى عملائهم هنا وهناك التوسّل بكل ذريعة ووسيلة فيها إبادة الحوزات الدينية وتعطيلها سيما العائدة للشيعة الامامية . . . الفرقة الاسلامية الصحيحة الناجحة التي سارت منذ وفاة المشرّع الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على هدى القرآن الكريم . . . والسنة النبوية الثابتة . . .

أجل أنّ الاستعمار لم ترقه الحوزات وفي رأسها الجامعة النجفية الكبرى . . . لأنها كانت ولم تزل بحق معقل الثوّار . . . ومربض الأحرار . . . ومنطق الانتفاضات الشعبية . . . وقد ساهمت مساهمة فعّالة في الحقلين العلمي والسياسي ، بحيث اصبح نجاح النضالات والثورات الأهلية في العراق بصورة خاصة ، والعالم الاسلامي والعربي بصورة عامة منوطاً بتأييد النجف الكامل ، ومساندتها مادياً ومعنوياً .

انني أقوله بكل صراحة وليس في الحق مغضبة . . . انّ ذنب الجامعة النجفية الكبرى . . . وايم الحق ما قلته . . . وهو ذنب . . . لا يغتفر في منطق الاستعمار ومفهوم اذنابه ولا ذنب لها سواه .

إنّ الجامعة النجفية الكبرى . . . لا تعرف للمداهنة والمجاملة والاستسلام والنفاق مع الشيطان أيّ مفهوم وجداني ، أو إسلامي أو عقلي أو قانوني ، وأنّها لن تضع ولن تستسيغ في يوم ما ، وضع يدها في يد المستعمر الغاشم مصافحة أيّاه ومؤيدة له فعلته النكراء . . . ووقيعته الجشعة . . . وسياسته التوسعية التعسفية .

فليعمل العملاء بالنجف . . . ما شاءت لهم رغباتهم . . . وما أوحى اليهم اسيادهم . . . فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذين يوعدون .

هذا وخشية الاطالة في الحديث والحديث ذو شجون وشجون . . . نعود الى صميم البحث والتحدّث عن تلاميذ المحقق الكركي . . . فقد اخرجت مدرسته لفيفاً من اساتذة الفقه والأصول والأدب والنحو المنطق ، والحكمة ونقتصر على ذكر بعضهم حسب ترتيب الحروف :

١ ـ الشيخ الأعظم والواعظ المعظم الشيخ ابو البركات :

هكذا ذكره المحدّث النوري وقال الشيخ الحر العاملي : انّ اسمه عبد الرحمن بن محمد الانباري وهو من علماء العامة وله كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء .

المستدرك ٣ : ٤١٧ ، امل الأمل ١ : ١٩ و ٢ : ١٠٣ و ٢٥٧

٢ ـ ابو اسماعيل الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي البحراني الحلي المتوفي ٩٣٦ .

كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً من كبّار المجتهدين ، وأعلام الفقهاء ، والمحدّثين وكان في غاية الفضل اصله من قطيف البحرين ونشأ بأرض النجف والحلة ومن كتبه الهادي الى سبيل الرشاد في شرح الارشاد . تعيين الفرقة الناجية من اخبار المعصومين نفحات الفوائد في اجوبة السؤالات الفرضية . رسالة في احكام الرضاع . في محرمات الذبيحة . الصوم . احكام الشكوك . ادعية سعة الرزق وقضاء الدين . شرح الفية الشهيد النجفية . شرح الاسماء الحسنى .

روضات الجنات ١ : ٢٥ . المستدرك ٣ : ٤١٧ . امل الأمل ٢ : ٨ . ايضاح المكنون ١ : ٢٩٩ ، و ٥٦٢ ، و ٥٧٣ ، و٥٨٢ ، و ٦٢٦ ، و ٦٦٥ ، و ٧١٥ ، . معجم المصنفين ٣ : ١٥٢ . اعيان الشيعة ٥ : ٢٠١ ، معجم المؤلفين ١ : ٣٦ . الذريعة ٢ : ٣٠٧ . هدية العارفين ١ : ٢٦ . الاعلام ١ : ٣٤ . قصص العلماء ٣٤٨ . الكنى والألقاب ٣ : ٦٦ . معجم رجال الفكر والأدب في النجف ( خ ) الجزء الثاني .

٣ ـ الشيخ برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن علي الاصبهاني كان حيا سنة ٩٧١ .

المستدرك ٣ : ٤١٢ .

٤ ـ الشيخ جمال الدين احمد بن محمّد بن احمد بن علي بن احمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني .

من كبار الفقهاء والعلماء فاضل ورع عبر عنه المحقق الكركي في اجازته له : ( فإنّ الولد الصالح الفاضل الكامل التقي النقي الاريحي قدوة الفضلاء في الزمان الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ الصالح الشهير بأبن أبي جامع العاملي أدام تعالى توفيقه وتسديده واجزل من كل غارفة حظه ومزيده ورد الينا الى المشهد المقدّس الغروى على مشرفة الصلاة والسلام وانتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان وفي خلال ذلك قرء على هذا الضعيف ) .

وهو أوّل من هاجر الى النجف من آل أبي جامع ( محي الدين ) للدراسة له تصانيف ورسائل منها : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

المستدرك ٣ : ٤٠٦ . ماضي النجف وحاضرها ٣ : ٣٠٧ . تنقيح المقال ١ : ٣٠٥ . امل الامل ١ : ٣٠ . اعيان الشيعة ٩ : ٢٨١ . الحالي والعاطل : ٣٧ . معجم المؤلفين ٢ : ٨٨ . معجم المطبوعات النجفية : ٣٧٧ . معجم رجال الفكر والادب : ٤٠٤ .

٥ ـ الشيخ الصالح الحسن بن محمّد بن احمد بن ابي جامع الحارثي العاملي

كان فاضلاً فقيهاً صالحاً صدوقاً ومن اجلّاء تلامذة الشيخ الكركي ( اخو الشيخ احمد المتقدّم ) .

امل الامل ١ : ٦٧ . الحالي والعاطل : ٣٦ .

٦ ـ الشيخ زين الدين بن علي الفقعاني العاملي .

فاضل صالح ورع جليل القدر عظيم المنزلة .

المستدرك ٣ : ٤٢١ . امل الامل ١ : ٩١ . اعيان الشيعة ٣٣ : ٢٩٧ .

٧ ـ الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي المحقق الكركي المتوفى ٩٩٣ .

من المشايخ الأجلّاء فقيه محقق محدث متكلم عابد كان ظهر الشيعة وظهيرها بعد أبيه ورأس الامامية وفي العلوم العقلية والنقلية رئيس أهل عصره حسن النظر جيد المحاورة جلس على مسند الاجتهاد بالاستقلال ، وكان أغلب اقامته بكاشان للتدريس ، والبحث وفصل القضايا الشرعية والاصلاح بين الناس له رسالة في القبلة عموماً وفي قبلة خراسان خصوصاً . توفي بأصبهان سنة ٩٩٣ ودفن في الزاوية المنسوبة الى سيد الساجدين وبعد ثلاثين سنة تقريباً نقل هو والشيخ الفقيه علي بن هلال الكركي الى المشهد الرضوي .

المستدرك ٣ : ٤٢٥ . الغدير ١١ : ٢٥٠ . امل الامل ١ : ١١٠ . نقد الرجال : ١٨٨ . شهداء الفضيلة : ١١٥ . هدية العارفين ١ : ٥٧٥ . معجم المؤلفين ٥ : ٢٣٨ . روضات الجنات ٤ : ١٩٩ . تنقيح المقال ٢ : ١٥٤ . الذريعة ١٣ : ٧٨ . ريحانة الأدب ٣ : ٤٨٩ . الفوائد الرضوية ١ : ٢٣٢ . لؤلؤة البحرين : ١٣٤ . ماضي النجف وحاضرها ٣ : ٢٣٩ .

٨ ـ الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري النجفي المتوفى ١٠١٣ .

العالم الفقيه المتبحر في فن الحديث والرجال ، مدقق جليل له كتب جيّدة وكان كثير العلم نقي الكلام منها حاوي الأقوال في معرفة الرجال . شرح تهذيب الأصول . نهاية التقريب ١ ـ ٢ . النافع في الفقه . الأقتصاد في شرح الارشاد . النكاح . المبسوط في الامامة . حاشية مختصر النافع . تهذيب الحديث . توفي ١٠١٣ .

امل الأمل ٢ : ١٦٥ . الذريعة ٦ : ٢٣٧ . ريحانة الأدب ٢ : ٤٢٠ . مصفى المقال : ٢٥١ . روضات الجنات ٤ : ٢٦٨ . اعيان الشيعة : ٣٩ : ١٧٠ . الفوائد الرضوية ١ : ٢٥٨ . المستدرك ٣ : ٤٠٥ . تنقيح المقال : ٢ : ٣٣٢ . معجم رجال الفكر والادب : ١٠١ .

٩ ـ السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي المتوفى ٩٤٠ .

فقيه محقق عالم فاضل جليل كان يسكن النجف الاشرف ومن اجلاء تلاميذ المحقق لكركي له مؤلفات منها : جامع الفوائد . الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة توجد منه نسخة في مكتبة الفقيه الحجة آية الله العظمى الامام السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي في ( قم ) برقم ٢٥٩ . مات سنة ٩٤٠ .

هدية العارفين ١ : ٨٤٥ . المقابس : ١٩ . الذريعة ٣ : ٣٠٤ . شهداء الفضيلة : ١١٤ . الفوائد الرضوية : ١ : ٢٧٤ . فهرست مخطوطات مكتبة السيد المرعشي ١ : ٢٩ . امل الأمل ٢ : ١٣١ .

١٠ ـ شيخ الاسلام الشيخ علي زين الدين المعروف بالمنشار العاملي .

كان من اجلة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب وهو ابو زوجة الشيخ البهائي محمّد وكانت له مكتبة جاء بها من الهند تقدر بأربعة آلاف مجلد ، ولما توفي ورثها بنته زوجة الشيخ البهائي اذ لم يكن له غير بنت واحدة وكانت هي فاضلة عالمة فقيهة مدرسة ، ولفقاهته منحه السلطان شاه طهماسب الصفوي منصب ( شيخ الاسلام ) بأصبهان وبعد وفاته انتقل المنصب الى صهره الشيخ البهائي .

وجاء في المستدرك بنت الشيخ علي المنشار فاضلة عالمة فقيهة محدثة وكانت تدرس الفقه والحديث وكانت النسوان يقرأن عليها وانها وافرة العلم كثيرة الفضل .

المستدرك ٣ : ٤٢٠ . ريحانة الأدب ٦ : ١٤ رياض العلماء خ .